تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال العقيدة الإسلامية

- دراسة تحليلية-

أ. د عوض جدوع أحمد
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية
alsosu2@gmail.com
أ.د سلمان عبود يحيى
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية
Dr.salmanabood@uodiyala.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٥

المستخلص

يهدف هذا البحث، المعنون بـــ "تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال العقيدة الإسلامية - دراسة تحليلية"، إلى تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين العقيدة الإسلامية والآداب الاجتماعية، وكيف تساهم العقيدة في تعزيز هذه القيم وتأصيلها في نفوس الأفراد. تأتي أهمية البحث من مساهمته في فهم أعمق للقيم الإسلامية ودورها في بناء الفرد والمجتمع، وتقديم حلول لتعزيزها في المجتمعات المعاصرة، والمساهمة في بناء مجتمعات إسلامية أكثر تماسكاً وسعادة. تتمثل مشكلة البحث في تراجع القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية، معتمداً المنهج الوصفي التحليلي.

توصل البحث إلى عدة نتائج رئيسية تؤكد أن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي البوصلة التي توجه سلوك الإنسان وتحدد قيمه، وهي الحصن الحصين الذي يحمي القيم الاجتماعية والأخلاق، ويصون الهوية الثقافية للأمة. كما تُشكل القيم الإسلامية الهوية الجامعة للمسلمين وتُقوي الروابط الاجتماعية، وتعمل العقيدة كمصدر أساسي لهذه القيم وعلاقتها تكاملية معها. إضافة إلى ذلك، العقيدة هي الأساس للبناء الاجتماعي؛ فهي تشكل الأساس الروحي، وتدفع الأفراد إلى الجهد والإبداع، وتوحد الأفراد وتعزز تماسكهم. وأخيراً، أظهر البحث أن القيم الإسلامية كالحياء، والرحمة، والعلم، والمحبة، تُشكل ركيزة أساسية في البناء الاجتماعي، حيث تساهم في بناء حضارة متوازنة قائمة على العدل والمساواة.

الكلمات المفتاحية: القيم الاسلامية، الاداب الاسلامية، العقيدة الاسلامية، الأخلاق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وعلى أله وصحبه ومن سار على هديه الى يوم الدين .

أما بعد : -

للعقيدة الاسلامية دور بارز في نشر القيم الاخلاقية وتعزيز الآداب الاجتماعية وتقوية سلوك الفرد وتزكية نفسه ، فالعقيدة هي اساس صلاح المجتمعات ، وأساس صلاح الاسر ،وأساس صلاح الفرد ، اذا قامت على أساس صحيح ومنهج قويم وأسلوب رشيد ، وإذا استطعنا تربية هذه جيل عقيدته سليمة وقوية ، فرسخ الإيمان في قلبه ووجدانه وضميره ، فإننا حينها نستطيع صناعة الإنسان المسلم الذي يقوم بدور فعال في صناعة مجتمع اسلامي راشد و متميز، معتز بدينه ومتمسك بقيمه ، وموحد لربه وخالقه ومتأسي بأخلاق نبيه وآدابه ، ومطبق لأحكام دينه.

والمتتبع لأحوال المجتمعات يجد بونا شاسعاً بين الواقع والمأمول منها ، وما ذلك إلا لانتشار الجهل وضعف الوازع الديني والأخلاقي والتهاون في التمسك بالشرع الحنيف ، اضافة الى التقدم العلمي والتكنلوجي وسيطرة وسائل الاعلام وتقنياته المعاصرة كلها أثرت في منظومة القيم الاجتماعية ، لذلك أثرت أن يكون بحثنا بعنوان(تعزيز القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية من خلال العقيدة الإسلامية - دراسة تحليلية-) من أجل تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين العقيدة الإسلامية والآداب الاجتماعية، وكيف تساهم العقيدة في تعزيز هذه القيم وتأصيلها في نفوس الأفراد.

أولا : أهمية البحث .

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يساهم في:

١. فهم أعمق للقيم الإسلامية ودورها في بناء الفرد والمجتمع الاسلامي .
٢. تقديم حلول عملية لتعزيز هذه القيم الاجتماعية في المجتمع المعاصر.
٣. المساهمة في بناء مجتمعات اسلامية أكثر تماسكاً وسعادة.

ثانيا : مشكلة البحث.

تتمثل المشكلة الرئيسية في تراجع القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وظهور العديد من السلوكيات التي تتعارض مع هذه القيم.

ثالثا : أسئلة البحث:

١. ما مفهوم القيم ؟ وما معنى القيم الاسلامية ؟ وما معنى القيم الاجتماعي ؟
٢. ما هي أهم خصائص القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية؟
٣. ما أهمية القيم الاسلامية في حياة الفرد والمجتمع؟.
٤. ما هي العلاقة بين العقيدة الإسلامية والآداب الاجتماعية؟

رابعا : أهداف البحث.

١. تحليل مفهوم القيم الإسلامية والاجتماعية.
٢. تحديد أهم خصائص القيم الإسلامية المتعلقة بالآداب الاجتماعية
٣. بيان أهمية القيم الاسلامية في حياة الفرد والمجتمع.
٤. دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية والآداب الاجتماعية .

خامسا : منهج البحث .

اتبعنا في هذا البحث المنهجي الوصفي التحليلي .

سادسا : خطة البحث.

قسمنا البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: العقيدة الإسلامية وأهميتها كمنطلق قيمي

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية في الإسلام

المبحث الثالث: دور العقيدة في البناء الاجتماعي وحماية القيم الاجتماعية.

الخاتمة تتضمن أهم ما توصلنا إليه من نتائج من خلال هذا البحث

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول:

العقيدة الإسلامية وأهميتها كمنطلق قيمي.

المطلب الأول: تعريف العقيدة الإسلامية

أولاً: تعريف العقيدة في اللغة

العقيدة لغة مشتقة من مادة (عقد). يقول ابن فارس: "العين والقاف والدال وهو أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها من ذلك عقد البناء، والجمع أعقاد وعقود" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج. ٤، ص. ٨٦).

من خلال الاطلاع على معاجم وقواميس اللغة، نجد أن أصل العقد نقيض الحل كما قاله ابن سيده وابن منظور والزبيدي (ابن سيده، د.ت، ج. ١، ص. ١٦٥؛ ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج. ٣، ص. ٢٩٦؛ الزبيدي، د.ت، ج. ٨، ص. ٣٩٤). ثم استُعمل في أنواع العقود من البيوعات، والعقود وغيرها، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد. أو كما يقول الراغب الأصفهاني: "العَقْدُ: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصّلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عَقْدِ البيع، والعهد، وغيرهما" (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ص. ٥٧٦).

وأن معانيها المتعددة تندرج تحت ستة أصول أساسية تبرز بوضوح عند استعمالها وهي:

١.الربط والشد بقوة: يقال: عقد الحبل، يعقده عقداً، إذا ربطه وشده بقوة (مختار وآخرون، ١٤٢٩هـ، ج. ٢، ص. ١٥٢٧).

٢. العهد: يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد أي: عهد. وجمعه عقود. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا

بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]؛ أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها (الأزهري، ٢٠٠١م، ج. ١، ص. ١٣٤).

٣. الملازمة: يقال: عقد قلبه على الشيء، أو عقد قلبه الشيء، إذا لزمه (ابن سيده، د.ت، ج. ١، ص. ١٦٨). ومن هذا الباب قوله -صلى الله عليه وسلم: "الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ" (البخاري، ١٤٢٢هـ ج. ٤، ص. ٢٨)؛ فمعقود في نواصيها أي: ملازم لها، حتى لكأنه عقد عليها.

٤. الحكم: الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وفي الدين ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك (الفيومي، د.ت، ج. ٢، ص. ٤٢١).

٥. التأكيد: يقال: عقَد العهدَ أو اليمينَ: أكَّده وأحكمه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣]. عقَد له الرِّئاسةَ في قومه: جعلها له (مختار وآخرون، ١٤٢٩هـ، ج. ٢، ص. ١٥٢٦).

٦. التصديق: واعتقد فلان الأمر أي صدقه وعقد عليه قلبه وضميره فلا ينزع منه (مصطفى وآخرون، د.ت، ج. ٢، ص. ٦١٤).

ثانياً: تعريف العقيدة في الاصطلاح

بخصوص المصطلحات ودلالاتها في الغالب أنها لا تبتعد كثيراً عن المعنى اللغوي، بل يكون للجذر اللغوي ومادته نوع علاقة بالمعنى الاصطلاحي، وهذا بيِّن في كل المصطلحات الشرعية. ومن خلال الاطلاع على التعاريف المتعددة للعقيدة في الاصطلاح عند علماء العقائد، نجد أنها تدور حول مسارين أساسيين:

الأول: المعنى العام للعقيدة.

ويمثل هذا المسار الجانبين العلمي والعملي لمعنى العقيدة ليشمل جوانب الكينونة الإنسانية الفكرية والنفسية والسلوكية، فتجمع بين التصديق اليقيني الجازم بكل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام من أخبار الغيب مع اقتران ذلك بالسلوك العملي. ومن هذه التعاريف الواردة في المعنى العام للعقيدة:

١. "التصديق والاعتراف الكامل من غير تبديل أو نقص بالعقيدة والاستسلام اليقيني لجميع أركانه" (البوطي، د.ت، ص. ٧٠-٧١).

٢. "أن يبلغ الشعور بالشيء حداً يصبح محركاً للعواطف وموجهاً للسلوك" (حبَنَّكة، ٢٠٠٠م، ص. ٣٢).

٣. "التصور الصحيح لعوالم الغيب الواردة بالخبر اليقيني، والاطمئنان القلبي الجازم والتصديق العقلي المطلق للواقع الناشئ عن الدليل المقترن بالعمل" (العمر، ١٩٨٠، ص. ٦٤).

٤. "العقيدة ليست مجموعة من التصورات ذات طبيعة نظرية محضة، منفكة عن الحياة العملية للفرد والمجتمع، بل هي منظومة من التصورات الهادفة إلى التأثير في الفعل الإنساني، من خلال مجموعة من القيم والمبادئ والأحكام التي تنبثق من هذه التصورات وتركز عليها" (صافي، ١٩٩٨، ص. ٥٥).

الثاني: المعنى الخاص للعقيدة.

هذا المسار يعتمد على الجانب العلمي دون العملي، حيث ينظر إلى العقيدة على أنها نتاج عقلي ذهني من التصديق الجازم بأحوال الغيب. ومن هذه التعريفات للعقيدة هي:

١. "هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك" (البنا، د.ت، ص. ٣٧٩).

٢. "تصديق القلب بالله ورسوله، التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا ارتياب، التصديق المطمئن الثابت المستيقن الذي لا يتزعزع ولا يضطرب ولا تهجس فيه الهواجس" (القرضاوي، ١٣٩٩هـ، ص. ٧٩).

٣. "هي الفكرة الكلية عن الكون والإنســان والحياة، وعما قبل الحياة، وعما بعدها وعن علاقتها جميعاً بما قبل الحياة وما بعدها" (النبهاني، ١٩٩٤، ص. ٩١).

٤. وهي أيضــاً التصــديق الجازم فيما يجب لله تبارك وتعالى من الوحدانية، والربوبية، والإفراد بالعبادة، والإيمان بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا (صوفي، ١٤٢٢هـ، ص. ٨).

المطلب الثاني: أهمية العقيدة كمنطلق قيمي

إن موضوع العقيدة، وعلاقتها بالأخلاق والقيم، موضوع جدير بالبحث والاهتمام. كيف لا وإن العقيدة هي الأساس المتين الذي تُبنى عليه القيم والأخلاق. فهي بمثابة البوصلة التي توجّه الإنسان في حياته، وتحدد معاييره وسلوكياته. إن صحة العقيدة تضمن صحة الأعمال، والعكس صحيح. فالعقيدة الصحيحة هي المصدر الأول للقيم السامية، وهي الضــامن لاســتقرار الفرد والمجتمع؛ بخلاف القيم المنبثقة من عقائد فاســدة تتحكم فيها العادات والتقاليد والأهواء البشرية الضالة المضلة. فالقيم المستمدة من العقيدة الصحيحة ثابتة لا تتبدل، فهي مرتكزة على حقائق ثابتة وأحكام قطعية، مما يجعلها بوصــلة ثابتة للإنســان في مواجهة تقلبات الحياة. فالعقيدة هي منبع القيم، ومؤســسـة لها، ودافعة نحوها، ومدخل من مداخلها، وأن القيم بلا عقيدة لا تُعد قيماً في المنظور الإسلامي. ثم إنه يتوقف على مدى انضباطها وإحكامها، كل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات، بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر والتي تعمل في جنبات النفس، كالهواجس التي تمر في الخيال.

فالعقيدة هي القوة الدافعة وراء كل سلوك، فإذا ما تعطل جزء منها، انحرفت الأفعال عن مسارها الصحيح.

ولذا فقد عني القرآن الكريم ببناء العقيدة، فلا تكاد تخلو أية ســورة -مكية كانت أو مدنية- من شــد الإنســان بكليته إلى ربه، وربط كل تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لا يقوم بدونها. وظل القرآن الكريم في مكة المكرمة يتنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة عشر عامًا كاملة، يحدثه فيها عن قضية واحدة لا تتغير... لقد كان يعالج القضية الأولى، والقضية الكبرى، والقضية الأساسية في هذا الدين... قضية العقيدة والتوحيد، ممثلة في قاعدتها الرئيسية وأسّها الأول: الألوهية والعبودية، وما بينهما من علاقة.

وهذه القضية الكبرى، هي قضية كل إنسان؛ لأنها تفسر له سر وجوده في هذا الكون، وغايته التي يسعى من أجلها خلقه الله تعالى، وتفسر له نشأته، وتحدد له مصيره ونهايته (ضميرية، ١٩٩٦م، ص. ٣٧).

وبهذا فإن العقيدة تكتسي أهمية رئيسية في حياة الإنسان، فردًا ومجتمعًا، فكرًا ونفسًا وسلوكًا، ويمكن تلخيص هذه الأهمية بما يأتي (الدوري، ٢٠١٦م، ص. ١٦-٢١):

١. تحرير الإنسان من العبودية لغير الله تعالى. فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ليعمر الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] أي جعلكم عمارها وسكانها (القرطبي، ١٩٦٤م، ج. ٩، ص. ٥٦). وجعله خليفة له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. وسخَّر له مخلوقاته، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]. وجهزه بملكات وصفات ليقوم بمهمة خلافته في الأرض، فخلق له العقل فأدرك ما حوله، وجَبَلَه على الأنانية فملك المال وغيره، قال عز وجل: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]. وأودع فيه القوة فسيطر على الآخرين، وبثَّ فيه العواطف فأحب وكره وغضب.

إلا أن هذه الملكات والصفات سلاح ذو حدين، فإن استعملت على الوجه الصحيح جاءت بالخير الوفير، وإن استعملت بالوجه الآخر جاءت بالشر الوبيل. فصفة القوة مثلاً تدفع صاحبها إلى ظلم الآخرين واستعبادهم وغصب أموالهم وانتهاك حرماتهم، كما هو معروف في التاريخ، فكان ذلك مصدر شقاء بدل أن تكون مصدر راحة وسعادة. لذلك لا بد من توجيه هذه الصفات إلى الوجهة الصالحة، والطريق الوحيد لذلك هو العقيدة. فإذا آمن الفرد بوجود الله تعالى ووحدانيته، وأنه لا قوة إلا قوته، وأنه الرقيب على عباده، والمحاسب لهم يوم القيامة على ما قدموه من عمل في حياتهم الدنيا، شعر هذا الفرد عندئذ بأنه عبد لهذا الإله، فتنقلب تلك الصفات إلى وسائل للسعادة في الحياة (البوطي، د.ت، ص. ٦٥-٦٦).

٢. تحرير العقل من التقليد الأعمى والأوهام. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠-٢١]، فهذا هو سندهم الوحيد، وهذا هو دليلهم العجيب! التقليد الجامد المتحجر الذي لا يقوم على علم ولا يعتمد على تفكير. التقليد الذي يريد الإسلام أن يحررهم منه وأن يطلق عقولهم لتتدبر ويشيع فيها اليقظة والحركة والنور، فيأبوا هم الانطلاق من إسار الماضي المنحرف، ويتمسكوا بالأغلال والقيود (قطب، د.ت، ج. ٥، ص. ٢٧٩٣). والدعوة إلى التفكر وإعمال العقل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠] وقال تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

٣. الالتزام بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من أوامر، والانتهاء عن نواهيه. قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٤. تربية الضمير اليقظ، الذي يغدو به صاحبه محاسباً نفسه عما قدم من أعمال. قال سيدنا عمر t: "حَاسِبُوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبُوا" (الترمذي، ١٩٧٥ م ج. ٤، ص. ٦٣٨)، لأن الله تعالى يحاسب الناس على أعمالهم، قال: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. فيراقب الله سبحانه وتعالى على الدوام في عبادته وعمله وأكله وشربه وعلاقته بأسرته ومجتمعه، قال: "اتَّقِ الله حيثما كنتَ، وأتبع السيئةَ الحسنة تَمحُها، وخَالِقِ الناسَ بِخُلُقٍ حَسَن" (الترمذي، ١٩٧٥ م ، ج. ٤، ص. ٣٥٥). لأنه يعلم أن الله عز وجل يجزيه على كل أعماله: قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

٥. تهذيب السلوك والأخلاق. فيكون المسلم بتأثير العقيدة الإسلامية:

- عزيز النفس، حراً، شـجاعاً لا يخضـع إلا لله تعالى. قال عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، لأنه يرى أن الأجل بيده تعالى وحده.

- متواضعاً للمؤمنين، قال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

- غير متكبر ولا فخور، قال عز وجل: ﴿وَلَا تُصَـعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

- محبًا للآخرين بارًا بهم، قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه" (البخاري، ١٤٢٢هـ ، ج. ١، ص. ١٢).

- مُؤثِراً غيره على نفسه في بذله وعطائه، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، لأنه يحسب أن الرزق إلى الله وحده.

- آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر وصَـبُوْراً على البلاء، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّـلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

- عاملاً متقناً عمله ومخلصـاً فيه بعيداً عن التواكل والتكاسـل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَـيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُـولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]. وقال: "إن الله تعالى يُحِبُّ إذا عَمِل أحدكم عملاً أن يتقنه" (أبي يعلى، ١٩٨٤م ج. ٧، ص. ٣٤٩).

- قدوةً ومثالاً حسناً في كل ما يقول ويفعل متحلياً بالخلق الرفيع والعمل الصالح، اقتداء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة للناس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، الموصوف بقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وبذلك تكون العقيدة الإسلامية الأساس الأول في بناء شخصية المسلم، فيكون عضواً نافعاً في المجتمع، يهدف إلى مرضاة الله تعالى في كل ما يقوم به من أعمال، ويجعل قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] نصبَ عينيه إذا فاضل بين الناس.

فإذا صلح حال الأمة صلحت الأسرة ثم المجتمع، وكانت الأمة عندئذ خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

مثلها في التراحم والصـلة كالجسـد الواحد، قال رسـول الله ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (مسلم، د.ت، ١٩٩٩/٤).

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية في الإسلام

المطلب الأول: مفهوم القيم الاجتماعية

أولاً: مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح

١. تعريف القيم في اللغة:

القِيم جمع قِيمَة، والوارد في المعاجم وكتب اللغة استعمال القيمة بمعنى الثمن. وهي لغة من قوام، وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به. والقيمة تستخدم لمعرفة قيمة الشيء، فقيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه. (قوم) السلعة (تقويماً) و(القوام) بالفتح العدل (الرازي، ١٩٩٩م، ص. ٢٦٣). قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. ويقال: "قومت السلعة واستقمته ثمنته واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم مستقيم" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ص. ١١٥٢). وقال الزبيدي: "كُتُبٌ قَيِّمَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ تُبَيِّنُ الحَقَّ من البَاطِلِ، والقَيِّمُ: السَّيِّدُ، وسَائِسُ الأمْرِ" (الزبيدي، د.ت، ج. ٣٣، ص. ٣١٩).

٢. تعريف القيم في الاصطلاح:

للقيم عدد من التعريفات الاصطلاحية، تختلف باختلاف اتجاهات وآراء وتخصصات الذين عرفوها من علماء النفس والاجتماع والتربية وعلماء الفكر الإسلامي وغيرهم. ومن أهم هذه المفاهيم:

أ. مفهوم القيم لدى المختصين في علم النفس الاجتماعي: "القيمة معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديًا ومرشداً" (السيد، ١٩٥٤م، ص. ٩٤).

ب. مفهوم القيم عند علماء أصول التربية: فهو عبارة عن "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين" (الكيلاني، ١٩٩٨، ص. ٢٩٩).

ت. مفهوم القيم عند علماء الفكر الإسلامي: هو: "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تعامله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف، وتوجيهات لحياته، وتتجسد من خلالها الاهتمامات والاتجاهات والسلوكيات العملية واللفظية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص. ٣٤).

٣. تعريف القيم الإسلامية:

للقيم الإسلامية عدد من التعريفات تبعاً لاختلاف مفهومها لدى الباحثين المسلمين من منظورها الإسلامي بسبب ارتباطها بكثير من العلوم والمعارف، وسنكتفي بذكر بعض منها، وذلك على النحو التالي:

أ. "هي مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقًا مع قواعد الشرع الحنيف، والتي تشمل عقيدة الإنسان وعباداته ومعاملاته مع بني جنسه، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه، وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث الشريف" (عثمان، ١٤٠٢هـ، ص. ٤٢).

ب. "هي مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي ومصدره إلهي يوجه السلوك ويدفعه باستمرار إلى إرضاء الله سبحانه" (الحنيرجي، د.ت، ص. ١٣). كما تُعرف بأنها: "مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها تكاملة قادرة على التعامل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة" (قمحية، د.ت، ص. ٤١).

ت. "هي مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهات لسلوكه، ومرجعًا لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال تنظم علاقته بالله، وبالكون وبالمجتمع، وبالإنسانية جمعاء" (بكرة، د.ت، ص. ٣١).

٤. مفهوم القيم الاجتماعية:

للقيم الاجتماعية عدد من التعاريف نورد بعضاً منها:

فتُعرف بأنها مجموعة من الأحكام والمعايير والقوانين التي يتمسك بها المجتمع والتي تساعد الفرد وتضبط سلوكه والتعامل مع مجتمعه تعاملاً إيجابياً لخدمة مجتمعه (ماجد، د.ت، ص. ٣٢). وقيل هي: مجموعة من القيم المنبثقة عن الدين الإسلامي وما يتوافق معه من عادات حسنة تضبط علاقة أفراد المجتمع بما يحقق الترابط والرضا والاستقرار للمجتمع (الأغا، د.ت، ص. ١٢). والمقصود بهذا التعريف القيم الاجتماعية الإسلامية.

المطلب الثاني: خصائص القيم في الإسلام

تعتبر القيم الإسلامية منظومة أخلاقية فريدة تتميز بمجموعة من الخصائص المميزة. ومن خلال التعرف على هذه الخصائص، يمكننا تقييم دور القيم الإسلامية في تشكيل الهوية الفردية والجماعية، وتحديد الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز هذه القيم في المجتمع، وسنورد منها الخصائص التالية (قمحية، د.ت، ص. ٥٥؛ عبيد، د.ت، ص. ٣٠):

١. خاصية الربانية: فهي تصدر من مصادر الإسلام ذاته أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويُعتبران الأساسين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية (محمد، ٢٠٠٥م، ص. ١٥٢). وهي أيضاً قيم ربانية المصدر والمنهج والغاية والهدف.

٢. خاصية الواقعية: فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في الواقع بدون كلفة أو مشقة، وتتكيف مع مختلف الأحوال والأزمان والأماكن، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٣. خاصية الإيجابية: فالقيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعني هذه الكلمة، فهي إيجابية خيّرة تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان (القرضاوي، د.ت، ص. ٧-٨).

٤. خاصية الإنسانية والعالمية: فقيم الإسلام التي تضمنتها رسالة الأنبياء والرسل السابقين، وختمها محمد ﷺ ليست للمسلمين بخصوصهم فقط، وإنما هي لسائر الأمم والشعوب (الصمدي، د.ت، ص. ٥٥). وقد أخذ نبينا محمد ﷺ بهذه القيم العالمية وجاء ليتممها، فقال: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتمِمَ صَالِحَ الأخلاق" (أحمد، د.ت، ج. ١٤٢، ص. ٥١٢).

٥. خاصية الوسطية: ونعني بذلك التوازن بلا غلو ولا تفريط، فمن ذلك التوازن بين الدنيا والآخرة، قال: ﴿وَابْتَغِ

فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

٦. خاصية الثبات والاستمرارية: لأن مصدر القيم الإسلامية هو القرآن والسنة، والوحي ثابت لا يتغير، فإن القيم كذلك ثابتة ومستمرة في الواقع، وتستمد استمراريتها من صلاحية مصادرها لكل زمان ومكان (حميد، د.ت، ج. ١، ص. ٨٢).

٧. خاصية الشمول: القيم الإسلامية شاملة لكل مناحي الحياة؛ فلم تدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية بجميع مجالاتها الروحية أو الجسمية، الدينية أو الدنيوية، العقلية أو العاطفية، الفردية أو الاجتماعية، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك النبيل. فمنها ما يتعلق بالفرد وما يتعلق بالأسرة، ومنها ما يتعلق بالمجتمع، ومنها ما يتعلق بالكون، وبهذا يتجلى شمول القيم الإسلامية لكل جوانب الحياة **(مصطفى، د.ت، ص. ٤٣-٥٢).**

المطلب الثالث: أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع

يمكننا تحديد أهمية هذه القيم في نفوس الناس، وأنها لا تقل أهميةً عن المعارف التي يزودون بها. والقيم قوة دافعة للعمل، كما أنها معايير لقياس هذا العمل، فضلاً عن كونها إحدى الدعامات الأساسية المهمة، بل هي الدعامة الأم التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، كما أن لها أثراً عظيماً على أفراد المجتمع، فهي تعمل على توجيه أفراده وتماسكهم (طهطاوي، ١٩٩٦م، ص. ٤٤-٤٦).

لا بل من أساسيات قيام المجتمعات أياً كان معتقدها وعرقها منظومة القيم والمبادئ الحاكمة والموجهة لهذا المجتمع، فلا يمكن تصور وجود مجتمع بدون وجود منظومة من القيم التي تحكم وتوجه وتضبط تصورات المجتمع وتصرفاته الخاصة والعامة. وبقدر سمو وكمال وشمول منظومة القيم وسلامة مصادرها، وقوة إيمان الأفراد بها وتطبيقها يرتفع هذا المجتمع ويتميز عن غيره من المجتمعات. وقوة منظومة القيم وفاعليتها مستمدة من قوة وسلامة وشمولية واتساع مصادرها، لتلبي حاجات الجسد والروح معاً، وهو ما تميزت به منظومة القيم في المجتمعات المسلمة عن غيرها، لأنها مستمدة من الكتاب والسنة. والمحافظة على القيم ضمانة لأمن المجتمعات واستقرارها وتطورها وصمودها أمام المتغيرات والمشكلات التي تواجهها، حيث تعمل على تماسك المجتمع وتوازنه واستمرار أداء رسالته ووظيفته، وتحافظ على هويته مما يحول دون ذوبانه، وتربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها وتعطي المجتمع شكله المميز عن غيره، وتعمل القيم أيضاً على تحقيق المسؤولية حيث تعمل على أن تكون المسؤولية متبادلة بين الفرد والمجتمع ومتوازنة وتضامنية، تحفظ مصلحة الجماعة وقوتها وتحفظ للفرد قوته وتماسكه (ابن سعود، ٢٠٠٩م، ص. ٦٧).

ولقد امتدت واتسعت منظومة القيم التي جاء بها الإسلام لتشمل كل مجالات الحياة الإنسانية، ولتنظم سلوك الفرد والأسرة والمجتمع والدولة. ولبيان شمولية منظومة القيم الإسلامية لجميع نواحي الحياة، قام أحد الباحثين بإحصاء مبدئي للقيم الإسلامية، اشتمل هذا الإحصاء على القيم التالية: القيم الروحية ٢١ قيمة، القيم الخلقية ٣٣ قيمة، القيم العلمية والمعرفية ٢١ قيمة، القيم الاجتماعية ٩٧ قيمة، القيم المادية ١١ قيمة، والقيم الجمالية ١٠ قيم (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص. ٢١٧).

المبحث الثالث

دور العقيدة في البناء الاجتماعي وحماية القيم الإسلامية

إن البناء الحضـاري لا يقتصـر على المنجزات المادية، بل يتجاوز ذلك إلى البناء الاجتماعي القائم على قيم أخلاقية راسـخة. فالإنسـان المؤمن هو القادر على بناء مجتمع متماسـك ومتقدم، حيث يكون الإيمان بمثابة الأسـاس الذي يُبنى عليه كل عمل صـالح. فإذا كان الإنسـان مهيئاً إيمانياً، فإن إنتاجه يكون مباركاً، ويسـاهم في بناء حضـارة متوازنة. أما إذا كان الإنسان بعيداً عن إيمانه، فإن إنتاجه قد يتحول إلى خراب ودمار. وهذا ما نراه جلياً في عصرنا الحالي، حيث تسود ثقافة الاستهلاك والمادية، وتضعف الروابط الاجتماعية، مما يؤدي إلى العديد من المشكلات المعاصرة.

وفي ضـوء ذلك، فالتحضـر ليس قدراً محتوماً يحصـل للمجتمع حصـولاً لازماً، إنما هو أمر مكتسـب يتحقق ببذل الجهود الفردية منها والجماعية، للوصـول إلى الأهداف المنشـودة انطلاقاً من السـمو الروحي والإيمان العميق والرصـيد العلمي الذي يملكه مجتمع ما. فهو جهد جماعي للترقي المادي والمعنوي، مدفوعاً بالتصـور لحقيقة الوجود والغاية من الحياة. ومهما تعددت عوامل التحضـر وتفاوتت في أهميتها، فإن عامل الفكرة (الاعتقاد) هو رأس العوامل كلها، إذ به تتحدد قيمة الحضـارة في إنجازاتها المادية وقيمها الأخلاقية، وأي مجتمع كان قريباً من الحق والخير والتعاون حقق تحضراً عادلاً خيراً، وكلما كان بعيداً عن هذه القيم كان تحضراً سلبياً على قدر بُعد منطلقاته الفكرية عنها" (عكاك، ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص. ١٠٧).

إذاً، فالعقيدة هي الحجر الأساسـي الذي لا يمكن أن يقوم بناء اجتماعي بدونه، ولا يمكن لحضـارة مهما كان نوعها أن تنبني إلا عليه. ولذلك تتكون الحضـارة الإنسـانية السـوية في ظل الإيمان، وفي كنفه، فهو الرحم التي تتخلق فيها كل النواتج الحضـارية بإبداعاتها المعنوية والمادية. والعقيدة وحدها هي التي تحكم العالم، وتنقله من طور إلى طور، ومن مرحلة إلى مرحلة، وهي التي تتصـرف في الحياة البشـرية أفراداً وأمماً، وتملي عليهم سـلوكهم، وتؤثر في أوضـاعهم، وترفعهم إلى ذروة المجد (عبد المتجلي، د.ت، ص٤٥).

وبناء على ما سـبق، نجد أن الرسـول الكريم ﷺ أولى اهتماماً بالغاً ببناء مجتمع متماسـك ومترابط في المدينة المنورة، وذلك من خلال ترسـيخ قيم اجتماعية سـامية. فقد عمل صـلى الله عليه وسـلم على حشـد الأحاديث النبوية الشـريفة التي تؤكد على أهمية الوحدة والتآخي بين المسـلمين، مما أسـس لبناء مجتمع إسـلامي نموذجي. فالإنسـان المؤمن هو الذي يطبق الدين الإسلامي الذي من شأنه أن يكون نافعاً إيجابياً متفاعلاً مع مجتمعه، والحضارة التي تقوم على أساس الإيمان تكون حضارة بلا شك عادلة.

لعبت العقيدة الإسـلامية دوراً محورياً في حماية القيم الإسـلامية وتعزيزها. فهي تزود الفرد بمنظومة معرفية متكاملة توجه سلوكه وتشكل وعيه. بفضل هذه المنظومة، يستطيع الفرد التمييز بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، مما يسـاعده على اتخاذ القرارات الصـحيحة في حياته. وبالتالي، فإن العقيدة هي الحصـن الحصـين الذي يحمي القيم الإسلامية من التآكل، ويضمن استمراريتها عبر الأجيال.

ولعل من أهم القيم الإيمانية التي أسهمت في البناء الاجتماعي وكان لها أثر واضح في المجتمع الإسلامي، ما يلي:

١.الحياء: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان" (البخاري، ١٤٢٢هـ ج. ١، ص. ١١). ومن المعروف أن الحياء له أهمية كبيرة في بناء العلاقات السلمية بين أبناء المجتمع، فالمرء الذي يتسم بهذه السمة يكون محبوباً بين الناس ويكون متعاوناً ومتعاضداً معهم في العمل الحضاري. وقد فقدت الحضارة الغربية عنصر الحياء مما عرضها إلى انتكاسات كبيرة وانتقادات كثيرة من الكثير من المفكرين والعلماء والفلاسفة والمصلحين فلا غرابة أن يكون الحياء جزء من الإيمان (يونس، ٢٠١٣م، ص. ١١٦).

٢. الرحمة: عن ابن السرح - عن النبي ﷺ، قال: "من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا فليس منا" (أبو داود، د.ت، ج. ٤، ص. ٢٨٦). الرحمة من أخلاق الإسلام الاجتماعية التي أرساها النبي ﷺ في مجتمع المدينة وهي تعني العطف، والشفقة والحنان والرقة، والرفق والمودة. ومن صورها الرحمة بالوالدين والأقارب فعن أبي هريرة، قال: قال رجل: يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: "أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك" (مسلم، د.ت، ج. ٤، ص. ١٩٧٤). ليس ذلك فحسب بل ومن صورها الرحمة بالموالى فقال عليه الصلاة والسلام: "لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده، فيمنعه إياه، إلا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع" (أبو داود، د.ت، ج. ٤، ص. ٣٣٦). بل وصف رسولنا الحبيب من تنزع عنه الرحمة بأنه شقي فاجر أو كافر فقال: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي" (أبو داود، د.ت، ج. ٤، ص. ٢٨٦).

٣. العلم: عن كثير بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء، في مسجد دمشق فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء: إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني، أنك تحدثه، عن رسول الله ﷺ ما جئت لحاجة، قال فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً، ولا درهماً ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (أبو داود، د.ت، ج. ٣، ص. ٣١٧). إن الدين الإسلامي يدعو الإنسان إلى العلم والعمل وإنشاء الحضارات، والعلم أساس في بناء المجتمع الذي بدوره يشيد الحضارة الصالحة. فالمجتمع الذي يسود فيه العلم والمعرفة والثقافة يكون مجتمعاً متفاهماً وعلاقاته طيبة وفعله الحضاري موحداً. أما قيمة العلم في إنشاء الحضارة العمرانية فالله سبحانه وتعالى يدفع الإنسان المؤمن إلى العلم ويطلب منه عبر حشد كثير من الآيات القرآنية إلى النظر في ملكوت الله، وإلى النظر في الأرض والسماء والنجوم والانطلاق إلى قلب الطبيعة واستخراج كنوزها وتوظيفها لخدمة البشرية (يونس، ٢٠١٣م، ص. ١٢٠-١٢١).

٤. المحبة: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (مسلم، د.ت، ج. ٤، ص. ١٩٩٩). وفي هذا التصوير للمجتمع الإسلامي المؤمن ما يثير الإعجاب وهو يعبر عن الآصرة القوية التي ينبغي أن تتوافر في المجتمع الإسلامي فهو صورة حية للإسلام، فهم كتلة واحدة في تماسكهم واندماجهم وفي علاقتهم وفي إنجازاتهم الحضارية. والأمة التي تتصف بهذه الصفة فمن المؤكد أنها تستطيع تحقيق المستحيل لتوافرها على قوة وطاقة قادرة أن تصنع

المعجزات (يونس، ٢٠١٣م، ص. ١٢١).

وبناء على المعطيات القيمية الإيمانية السابقة فإن العقيدة الإسلامية تعتبر بمثابة البوصلة التي توجه سلوك الأفراد والمجتمعات. فهي تحدد القيم والمعايير التي يتبعها الإنسان في حياته، وتساهم في بناء مجتمعات متماسكة وقوية. وكما أشار الدكتور عماد الدين خليل إلى ذلك بقوله: "إن الإيمان لا يمثل ضرورة عقدية فحسب، ولكنه يعد ضرورة عملية أيضاً إذا ما أُريد للحياة البشرية أن تمضي إلى أهدافها وأن تتمكن من تحقيق مهمتها في الأرض، ضرورة عملية على مستوى الفرد والجماعة والدول والحضارة البشرية. إن الإيمان يمنح الوازع للإنجاز ويقظة الضمير والإحساس الدائم بالرقابة الإلهية على كل فعل وممارسة. وهذه الميزات الثلاث تجيء بمثابة قوى فاعلة وصمامات أمان من أجل تيسير شؤون الدولة ومؤسساتها وأنشطتها بأكبر قدر ممكن من الدقة والإخلاص والإبداع والانضباط الخلقي والروح الإنسانية ولن يكون بمقدور أي بديل وضعي أن يعوض عن هذه الميزات مهما كان ذلك البديل على قدر من النضج والدقة والاتساع ورغم أننا نعيش عصر التقنية المتقدمة، التقنية التي منحت الدول قدرات فائقة وإمكانات فذة للرقابة والانضباط والتنظيم والإنجاز فإنه لن يكون باستطاعتها أن تفعل عشر معشار ما تفعله الميزات التي يشكلها الإيمان في عقل الإنسان وحسه ووجدانه" (خليل، ٢٠٠٥م، ص. ٥٠-٥١).

ويقول مالك بن نبي: "توجهت رسالة محمد ﷺ، أول ما توجهت إلى الإنسان تحرره من العبودية لغير الله فحطمت أصنام الجاهلية في خطوة أولى لتتبعها بخطوة. تحطيم حواجز الطبقات بين الأفراد والجماعات فكانت درجات التفريق، التقوى. ورفعة الأخلاق وعلوا الهمم المعطاة بهذا النظام التعادلي أصبح الجميع سواء. وأكرمهم هو أتقاهم وأحسنهم عملاً، وإذا ما طبقت هذه القاعدة تضمر الأرستقراطية. التي فرضتها إمكانات مادية أو لون بشرة أو انتماء لعصبية قبيلة دون غيرها" (بن نبي، ١٩٧٤م، ص. ١٠). ثم يقول: "فمع تحطيم الأصنام حطمت شريعة الله، ودولة الإسلام الأولى في المدينة التي أقامها الرسول ﷺ كل الحواجز المصطنعة لترسي نظام التأخي في الله، الذي نزع حواجز الغريزة والأثرة ليحل محلها نظام المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً" (بن نبي، ١٩٧٤م، ص. ١٠).

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة التي هدفت توضيح دور العقيدة الاسلامية في تعزيز القيم الاسلامية وبيان مدى تعزيز القيم المتعلقة بالآداب الاجتماعية ، نخلص إلى النتائج التالية :

١. العقيدة الاسلامية الصحيحة هي البوصلة التي توجه سلوك الإنسان وحركاته، وتحدد قيمه وأولوياته. فالإيمان بالله واليوم الآخر يدفع الإنسان إلى العمل الصالح، والتعاون مع الآخرين، وبناء مجتمع قائم على العدل والمساواة.
٢. العقيدة الإسلامية هي الحصن الحصين الذي يحمي القيم الاجتماعية والأخلاق، ويصون الهوية الثقافية للأمة.
٣. تشكل القيم الإسلامية الهوية الجامعة للمسلمين وتقوي الروابط الاجتماعية بينهم وتوجه سلوك الأفراد نحو الخير والفضيلة، مما يساهم في بناء مجتمع أخلاقي.

٤. العقيدة الإسلامية هي المصدر الأساسي للقيم الاجتماعية التي يتحلى بها المسلمون ، كما أن هناك تأثير متبادل وعلاقة تكاملية بين العقيدة والقيم، فالعقيدة تشكل القيم، والقيم تعزز من آثارها السلوكية والمعرفية في حياة الفرد والمجتمع .

٥. العقيدة هي الأساس للبناء الاجتماعي ، فالعقيدة تشكل الأساس الروحي الذي يبنى عليه الفرد والمجتمع ، كما تدفع الأفراد إلى بذل الجهد والإبداع في بناء المجتمع ، وتعمل على توحيد الأفراد وتعزز من تماسكهم، وتقوي الروابط الاجتماعية فيما بينهم.

٦. أن القيم الإسلامية كالحياء والرحمة والعلم والمحبة تشكل ركيزة اساسية في البناء الاجتماعي ، فالحياء يضفي على السلوك رقياً وتحضرا وأناقة ،والرحمة تبني مجتمعًا متكاتفًا متعاوناً ومتسامحًا، والعلم ينير العقول ويساهم في التقدم والتطور الحضاري، والمحبة تقوي الروابط الاجتماعية وتبني مجتمعًا متماسكًا.

٧. أن العقيدة الاسلامية تساهم في بناء حضارة متوازنة تجمع بين المادي والمعنوي، وتدعو إلى العدل والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

أولاً: البحوث

١. أبو اليزيد الجغب، زينب بسيوني. (د.ت). العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعي. مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد ٣٥.

٢. الحنيرجي، محمد عبدالكريم. (١٩٨٨م). غرس القيم وتنميتها في السنة النبوية باستخدام طرق حل المشكلات. مجلة دراسات في علوم الشريعة، الأردن، المجلد ٤٤، العدد ٣. (مقالة علمية، تم تصنيفها هنا لعدم وجود تاريخ نشر وكونها جزءاً من مجلة).

٣. الصمدي، خالد. (٢٠٠٣م). مستقبل التربية على القيم. مقال منشور في مجلة البيان، العدد ١٩٤، السنة الثامنة عشرة، شوال ١٤٢٤هـ / ديسمبر ٢٠٠٣م.

٤. عكاك، عبد الغني. (٢٠٠٩-٢٠١٠م). اثر الإيمان في تحقيق الشهود الحضاري. جامعة الجزائر. (بحث).

٥. يونس، عبد القادر أحمد. (٢٠١٣م). دور الرسول صلى الله عليه وسلم في البناء الاجتماعي وأثره في البناء الحضاري من خلال الحديث النبوي الشريف. بحث منشور ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، جامعة أفريقيا العالمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الخرطوم، السودان.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

٦. الأغا، إيهاب. (٢٠١٠م). القيم المتضمنة في منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظة غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

٧. بكرة، عبد الرحيم الرفاعي. (د.ت). القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة طنطا دراسة ميدانية.

٨. ماجد، مهدي. (٢٠١٣م). القيم الاجتماعية والجمالية في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

ثالثاً: الكتب

١.أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م). مسند أبي يعلى الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد. ط١. دار المأمون للتراث – دمشق.

٢. إبراهيم وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.

٣. ابن سعود، عبد المجيد. (٢٠٠٩م). القيم التربوية والمجتمع المعاصر. المكتبة الإسلامية.

٤. ابن سيده المرسي. (٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط١. دار الكتب العلمية – بيروت.

٥. ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر.

٦. ابن منظور الأنصاري. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. دار صادر – بيروت.

٧. أبو العينين، علي خليل. (١٤٠٨هـ). القيم الإسلامية. المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي.

٨. الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. ط١. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩. الأصفهاني، الراغب. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان الداودي. ط١. دار القلم، دمشق – بيروت.

١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. ط١. دار طوق النجاة.

١١. بن نبي، مالك. (١٩٧٤م). ميلاد ومجتمع. ترجمة: عبد الصبور شاهين. دار الفكر، دمشق.

١٢. البنا، حسن. (د.ت). رسائل العقائد.

١٣. البوطي، محمد رمضان. (د.ت). كبرى اليقينيات الكونية. ط٩. دار الفكر.

١٤. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م). سنن الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون. ط٢. شركة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

١٥. حبَنَّكة، عبد الرحمن. (٢٠٠٠م). العقيدة الإسلامية وأسسها. ط٩. دار القلم، دمشق.

١٦. حميد، صالح بن عبد الله بن. (د.ت). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم. ط٤. دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

١٧. خليل، عماد الدين. (٢٠٠٥م). في الرؤية الإسلامية. ط١. دار ابن كثير، بيروت.

١٨. الدوري، قحطان عبد الرحمن. (٢٠١٦م). العقيدة الإسلامية ومذاهبها. ط٦. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩. الرازي. (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى. (د.ت). تاج العروس. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

٢١. صوفي، عبد القادر بن محمد عطا. (١٤٢٢هـ). المفيد في مهمات التوحيد. ط١. دار الإعلام.

٢٢. ضميرية، عثمان جمعة. (١٤١٧هـ-١٩٩٦م). مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية. ط٢. مكتبة السوادي للتوزيع.

٢٣. طهطاوي، سيد أحمد. (١٩٩٦م). القيم التربوية في القصص القرآني. دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٤. عبد المتجلي، محمد رجاء حنفي. (د.ت). أثر العقيدة في تكوين الحضارة. الموسوعة الإسلامية على النت.

٢٥. عثمان، أحمد. (١٤٠٢هـ). القيم الحضارية في رسالة الإسلام. ط١. الدار السعودية.

٢٦. العمر، تيسير خميس. (١٩٨٠م). حرية الاعتقاد في ظل الإسلام. ط١. دار الفكر، دمشق.

٢٧. الفيروزآبادي. (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط٨. مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٢٨. الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). المصباح المنير. المكتبة العلمية – بيروت.

٢٩. القرضاوي، يوسف. (١٣٩٩هـ). الإيمان والحياة. ط٤. مؤسسة الرسالة.

٣٠. القرضاوي، يوسف. (د.ت). الخصائص العامة للإسلام. ط٢. مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٣١. القرطبي. (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م). تفسير القرطبي. ط٢. دار الكتب المصرية – القاهرة.

٣٢. قطب، سيد. (١٤١٢هـ). في ظلال القرآن. ط١٧. دار الشروق، القاهرة.

٣٣. قمحية، جابر. (١٩٨٤م). المدخل إلى القيم الإسلامية. ط١. دار الكتب المصرية، القاهرة.

٣٤. الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٩٨م). فلسفة التربية الإسلامية. مؤسسة الريان.

٣٥. المانع، مانع بن محمد بن علي. (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). القيم بين الإسلام والغرب. ط١. دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٦. محمد، أحمد مختار وآخرون. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب.

٣٧. مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨. مصطفى، علي خليل. (د.ت). القيم الإسلامية والتربية. دار الفكر العربي، القاهرة. (لم تتوفر سنة نشر).

٣٩. النبهاني، تقي الدين. (١٩٩٤). الشخصية الإسلامية. ط٤.

پێشخستنی بەها ئیسلامییەکانی پەیوەست بە ئەتەکێتی کۆمەڵایەتی لە ڕێگەی عەقیدەی ئیسلامییەوە – لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری –

پرۆفیسۆر دکتۆر عەواد جەددوع ئەحمەد و پرۆفیسۆر دکتۆر سەلمان عبود یەحیا
ئیمەیڵ: alsosu2@gmail.com
زانکۆی دیالە – کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان

پوختە

ئەم توێژینەوەیە بەناونیشانی "بەرەوپێشبردنی بەها ئیسلامییەکانی پەیوەست بە ئەتەکێتی کۆمەڵایەتی لەڕێگەی عەقیدەی ئیسلامییەوە - لێکۆڵینەوەیەکی شیکاری"، ئامانجی ڕۆشنکردنەوەیە لەسەر پەیوەندییە بەهێزەکەی نێوان عەقیدەی ئیسلامی (‘عەقیدە’) و ئەتەکێتی کۆمەڵایەتی، و چۆن ئەو عەقیدەیە بەشداری دەکات لە بەهێزکردن و ڕەگداکوتانی ئەم بەهایانە لە تاکەکاندا.

گرنگی ئەم توێژینەوەیە لە بەشداریکردنیدایە لە تێگەیشتنێکی قوواڵتر لە بەها ئیسلامییەکان و ڕۆڵی ئەوان لە داڕشتنی هەردوو تاک و کۆمەڵگا، هاوکات پێشکەشکردنی چارەسەر بۆ بەهێزکردنی ئەم بەهایانە لە کۆمەڵگا هاوچەرخەکاندا. لە کۆتاییدا ئاواتەخوازە یارمەتی بنیاتنانی کۆمەڵگە ئیسلامییە یەکگرتوو و هاوسەنگترەکان بدات.

توێژینەوەکە باس لە کێشەیەکی سەرەکی دەکات: دابەزینی بەرچاوی بەها ئیسلامییەکانی پەیوەست بە ئەتەکێتی کۆمەڵایەتی. بۆ لێکۆڵینەوە لەم بابەتە، توێژینەوەکە میتۆدۆلۆژیای وەسفکەر و شیکاری دەگرێتەبەر.

توێژینەوەکە دەگاتە چەند دۆزینەوەیەکی سەرەکی. ئەوە پشتڕاست دەکاتەوە کە عەقیدەی ئیسلامی دروست وەک کۆمپاسێک کە ڕێنمایی ڕەفتاری مرۆڤ دەکات و بەها تاکەکەسییەکان پێناسە دەکات. وەک قەڵغانێکی بەهێز کاردەکات بۆ پاراستنی بەها کۆمەڵایەتی و ئەخلاقییەکان و پاراستنی ناسنامەی کولتووری ئومەتی موسڵمانان. جگە لەوەش بەها ئیسلامییەکان نوێنەرایەتی شوناسێکی یەکگرتوو دەکەن بۆ موسڵمانان و خزمەت بە پتەوکردنی پەیوەندییە کۆمەڵایەتییەکان دەکەن. عەقیدە تەنها سەرچاوەی ئەم بەهایانە نییە بەڵکو تەواوکەر و تێکەڵاو دەبێت لەگەڵیان.

سەرەڕای ئەوەش، عەقیدەکە بناغەی ڕۆحی گەشەسەندنی کۆمەڵایەتی پێکدەهێنێت. پاڵنەرێکە بۆ تاکەکان بەرەو هەوڵدان و داهێنان، یەکیان دەخات و یەکگرتوویی کۆمەڵایەتی بەهێزتر دەکات. لە کۆتاییدا، لێکۆڵینەوەکە جەخت لەوە دەکاتەوە کە بەها ئیسلامییەکان- وەک حەیا (حیا’)، بەزەیی، زانین و خۆشەویستی- پایەی سەرەکین بۆ گەشەسەندنی کۆمەڵایەتی، بەشدارن لە بنیاتنانی شارستانیەتێکی هاوسەنگ لەسەر بنەمای دادپەروەری و یەکسانی.

وشەی سەرەکی: بەها ئیسلامییەکان، ئەتەکێتی کۆمەڵایەتی، عەقیدەی ئیسلامی، گەشەپێدانی کۆمەڵایەتی، ناسنامە، ئەخلاق

Promoting Islamic Values Related to Social Etiquette through Islamic Creed – An Analytical Study –

Prof. Dr. Awad Jadoua Ahmed & Prof. Dr. Salman Aboud Yahya
Email: alsosu2@gmail.com
Phone: +964 771 244 6011
University of Diyala – College of Islamic Sciences

Abstract

This research, entitled *"Promoting Islamic Values Related to Social Etiquette through Islamic Creed – An Analytical Study"*, aims to shed light on the strong relationship between Islamic creed (*'aqeedah'*) and social etiquette, and how the creed contributes to reinforcing and rooting these values in individuals.

The significance of this study lies in its contribution to a deeper understanding of Islamic values and their role in shaping both individuals and society, while also offering solutions to strengthen these values in contemporary communities. Ultimately, it aspires to help build more cohesive and harmonious Islamic societies.

The research addresses a key problem: the noticeable decline in Islamic values related to social etiquette. To investigate this issue, the study adopts a descriptive and analytical methodology.

The study arrives at several key findings. It confirms that a sound Islamic creed serves as a compass that guides human behavior and defines individual values. It acts as a fortified shield protecting social and moral values and preserving the cultural identity of the Muslim Ummah. Furthermore, Islamic values represent a unifying identity for Muslims and serve to strengthen social bonds. The creed is not only a source of these values but also complements and integrates with them.

Additionally, the creed forms the spiritual foundation of social development. It motivates individuals toward effort and creativity, unites them, and reinforces societal cohesion. Finally, the study emphasizes that Islamic values—such as modesty (*ḥayā'*), compassion, knowledge, and love—are essential pillars for social development, contributing to the construction of a balanced civilization based on justice and equality.

Keywords: Islamic Values, Social Etiquette, Islamic Creed, Social Development, Identity, Morality